Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلقد تأثر كثير من العلماء فى كثير من علوم اللغة والأدب والتاريخ والسير بعلماء الحديث، ومناهجهم وأسانيدهم.. وقلدوا أئمة السنة فى ذكر السند .وسار كثير من علماء اللغة على نمط علماء الحديث فى ترتيب كلمات اللغة وأطلقوا اصطلاحات يظهر فيها التأثر الكبير باصطلاحات الحديث كقولهم: «جيد وأجود» وقولهم: «ضعيف ومنكر ومتروك» وذلك كما يصنع رجال الحديث فى قولهم مثلا: «صحيح وحسن وضعيف» وقولهم: «فلان ضعيف أو منكر» وهكذا.

كما تأثروا بعلماء الحديث، وعلوم الحديث فى تجريح بعض الرواة وتعديلهم. وكان شأنهم فى هذا كشأن علماء السنة فعدلوا مثلاً الخليل بن أحمد، وأبا عمرو بن العلاء، وجرحوا قطربا وكانت له محاولات فى تدوين الكلمات وكانت لهم طريقتان:

الطريقة الأولى: دونوا فيها الكلمات حسبما اتفق دون ترتيب.

والطريقة الثانية: وضعوا الكلمات المتعلقة بموضوع واحد فى موضع واحد. كما صنع المحدثون بالنسبة لمرحلة التدوين على المسانيد، وعلى الأبواب.

ويظهر للناظر فى كتب تراجم الأدب صيغة المحدثين واضحة ككتاب: الأغانى، فإننا نراه يسير على غرار إسناد المحدثين كقوله مثلا: أخبرنى الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبى عبيدة قال: بلغنى أن هذا البيت فى التوراة:

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس

وكانت المؤلفات فى تراجم الشعراء، وطبقاتهم على نمط طبقات المحدثين، كما صنع ابن سلام، حيث وضع طبقات الشعراء وابن قتيبة، كل ذلك على نمط المحدثين.

ولكن الرواية فى العلوم الأخرى لم تبلغ شأو ما بلغته رواية الحديث، ولم تلق من العناية ما لقيته لدى المحدثين من دقة النقد، وتمحيص الروايات، ولم يتمسك رواة العلوم الأخرى بالإسناد طويلا كما تمسك به المحدثون.